انكسار الجغرافيا

شعر

كمال عبد الرحيم



انكسار الجغرافيا



الإشراف العام :
محمد الحسينى

المراسـلات :
٢١ ش الصناديلى بالجيـــزة
١٧ ش العطار بالجـيــــزة
ت : ٥٧١٢٦١٨
موبايل : ٠١٠٢٣١٢٥٧٩

الموقع الإلكترونى :
www.dar-nevro.i8.com
البريد الإلكترونى :
dar_nevro@hotmail.com

جمهورية مصر العربية

اسم الكتـــاب :
انكسار الجغرافيا
اسـم المـؤلـف : كمال عبد الرحيم
رقـم الإيـداع : ١٣٢٦٦ / ٢٠٠٦
الترقيم الدولى : 977-6196-01-2
تصميم الغلاف : كامل جرافيك
جـمع إلكتـرونى : سوفت إيماج

الطبعة الأولى
٢٠٠٦

الإهــداء

إهداء أول :

إلى الحبيبة القصية

قصيدتى وخارطتى العربية

نخب أوجاع البلاد

زعم الناس

أنى أراهن هذا المساء

على نجمة

ستجيء..

ستفرش ناطورها

فى المراعى

وتوقد شعلتها

من حوافرنا

زعم الناس

أن المدينة هادئة

والقرى تسترد الحقول

من الغاصبين

تفتح أجرانها للنوارس

زعموا...

أن صفو المدامة

لا يستقيم لواحدة

تتشهى من الغصن ألينه

ومن النور أقدره

فى احتراق الصبايا

زعموا..

أنك الواحد المتشاغل عنها

بنرجسة للرعايا

تقلب أحراشها فى الصباح

لتنبت أوردة

تستبيح الهوى

وعلى الميتين المقيمين داخلها

...... الانتظار

زعم الناس

أن وصالك يأخذنا للمرات

للغرف المستعدة للموت

زعموا..

أن قرص المهانة

سوف يزيل ملامحنا

يصطلى بالغواية

سامحك الله

يا نشرة التاسعة

فالبكاء الطويل

يعلمنا منطق الطير

سامحك الله

يا نشرة التاسعة

زعم الأغبياء

بأن احتجابك صمت

وأن الشفاه الجميلة

تغلق أبوابها فى الإجازات

زعموا..

أن أطفالك الطيبين

يبيعون أسرارهم

لبنات الهوى

ونشيد الصباح المطرز

أكذوبة لا تناسب أصواتنا

زعم الناس

أن القصيدة غائبة

والشراع ...

يحاول أن يختلى فى المساء

.... بسيدة

تتراقص فوق مياه الخليج

تشاركنا نخب أوجاعنا

عتاب على قبيلة بنى فلان

هذا المساء

تجيئنى ميرال

تقسم أنها وطن القصائد

تفتح الشباك لى

فأذوب منسلا إلى أعتابها

ميرال

تختبئين خلف التل

كل المارقين هناك

كل العابرين على جراح المبتدا

سلم جبينك للنعاس

ونم على وجع القرى

فالبنت لما خانها سرب القبيلة

سربت أثداءها للسارقين

وصادرت فى ندوة الشعر

الدواوين القديمة

أغرقت فى البحر

ديوان الحماسة... واللزوميات

ثم استبدلت برسالة الغفران

أشعارا مزججة الحواجب

وزعت أردافها ..

صورا على كل المواقع

أخرجت من جوفها ..

شعر الحداثيين

حتى السيف

أصبح لعبة للشيش

والتشييش فى ثغر البنات

يصوغ أغنية الحداثة

يدعى أن الرجولة فى الخناثة

والخناثة فى الحداثة....

والحداثة تدعى أن البلاد بلادها

يا أيها النمل ادخلوا..

جحر القبيلة

واستعدوا ..

للقناديل المزيفة التى تدعوا البنات

إلى خيار السلم

الله...

ما أحلاك يا وطنى

وأنت تعلم الصبيان

أبجدة الدخول ...

إلى الجحور.

ســـر آلاء

لآلاء عينان

ليست ككل العيون

لآلاء قلب..

وسحر ...وبارجة..

لا تسير سوى فى الرمال

لآلاء أروقة ..

تحتويك.. وتصليك ..

من حطب العشق..

.. مالا تطيق

لآلاء نهران

نهر ينام على كتفى

وآخر يضرب جيش التحالف

فى مقتل

جاحد..

من يرى وجه آلاء

ثم ينام

ويزعم أن خرائطنا العربية ضائعة

كاذب

من يرى عينها

ثم يزعم أن البلاد تسوق عواصمها

خارج الوطن العربى

لآلاء عينان

تمتلآن بسر التبرج

عينان

قاتلتان.. ومقتولتان

وعينان

لا تقبلان سوى الوصل

والوصل مدرجة للوصول

إلى سر آلاء

يا أيها الناس

كونوا لآلاء ظلا..

..ونخلا..وزيتونة

وحديقة بيت

قلاعا من الريح

تعصف بالشاردين

وكونوا لآلاء..

خمرا.. وجمرا

لكل محاولة للخروج

وآلاء لو تعلمون

هوائية..

تسترد الغواية

من أعين الناس

تختلب الغارمين

تشد قطار التجلى

إلى حيث لا تعلمون

وآلاء صوت البدايات

قلب الميادين

أقبية الوجل المتستر

فى سور يافا

خريف المعابر واللاجئين

ومطرقة القادمين

صلاة القنوت

وآلاء صوت التوابيت

بهرجة الحالمين

وآلاء... لو تعلمون

بدائية

تبتدى يومها

بالنشيد الملائم

ثم تسرح حاجبها

بهواء القصائد

إنى هنا

ليس لى غير عينيك

والقائمين على عودة الشرق لى

واقف.. فى محاولة

للعثور على بلد

لا يخط خرائطها الداخلون

هنا

فى المدينة

أرقب عينين

ليست ككل العيون

ثلاث صور لمريم

هذه مريم

تتدلى من الحرف قبرة

تحتويها القرابين

تدخل فى لولبات العبارة

مريم

حين تغنى

ترقص فى ظل أصدائها

مشربيات هذا الوطن

هذه مريم

تتخلى عن الولد/ الرجل

الملكوت

وتثبت أن الذى

يسكن الآن أحشاءها

حملته سفاحا

هذه مريم

جملتها الأحاديث

لكنها الآن

تمكث فى رعشة

خلفتها التواريخ

تغرق فى أبجدياتها

لا تغنى

واقف فى ضباب المدينة

من أجل من؟

هل تجيئك... بعد انقطاع الأحاديث

...... مريم؟

أم سوف تصنع من شهقات المحبين

زخرفة للوطن؟

انكسار الجغرافيا

الوقت
لا يسمح إلا بامرأة
تحسن صب الحليب
على جسدى
لنعد الشاى
على فحم العاصمة
ونجوع مساء
فوق جبين الوطن العربى
إنى أشتاق
لممارسة الموت الليلة
نصعد فوق بحيرة طبرية
نشرب الملح

ونبصق على وجوه المارة
نشد خرائطنا المشقوقة
على جلودنا الناعمة
لنعيدها سيرتها الأولى
لم تعد بغداد
كما قال الحواريون
وصلا ومتكأ
إنها تفرش نهديها
على أرضية المسرح
تحاول غلق الستار
لم تعد البنت
كما كانت
تشكو للمرآة جفاف أنوثتها
تشققها
لم تعد البنت

رغيف القاهرة الكبرى

أو بعض شموع الميلاد

لم تعد البنت

مجرد سطر فى ذاكرتى

فالأجمل

أن ننصرف

نعد الشاى

على أوجاع الناس

كبدايات الأشياء

نتوجس خلف الأرصفة

نهرب داخلنا

نتحلل فى أرض الوطن

نبتتين لجغرافيا جديدة

نحاول

إخراج الخارطة الأولى

لكن التاريخ - كعادته –

يصادر

فوق رفوف الوطن المخطوف

قصيدتنا

جغرافيتنا الأولى

ثم ينام

ربما كنت فى السادسة

ربما كنت فى السادسة

حين غلقت الباب مريم

حين استغلت ...

مطاردتى للعصافير

حين هوت بضجيج الأنوثة..

فوق دمى

حين غادرتنى ...

يا أبى

ربما كنت فى السادسة

حين هبت رياح الخماسين

فوق مظلة أمى

وحين دفنت دمائى

بأول مقبرة فى المدينة
ربما كنت فى السادسة
حين سلمت أرصفتى للحذاء
لشرذمة من بنى وطنى
ربما كنت فى السادسة
حينما صرخت طفلتى
فى المساء
تطالبنى بشراء الحليب
وحين انطفأت
تعرفت بالدمعة المستكينة
فى غرف الليل
حين انطفأت
ربما كنت فى السادسة
حين قالت معلمتى
الخرائط مرهونة

بدماء الأحبة

والانتفاضة مرهونة

بانحناء جديد

ربما كنت فى السادسة

حينما سرقت فاطمة

سر أسرارنا

وسقته لأطفالها فى الحليب

وحين انتبهت على صرختين

معبأتين بلون التوابيت

لاتبك بين الرجال

ربما كنت فى السادسة

حين قالوا :- بلغت

فمزقت كراستى المدرسية

ثم كشفت خيوط التآمر للأصدقاء

وصغت القرار الأخير

ربما كنت فى السادسة

حينما أخذتنى الحكومة

فى بيتها

والحكومة لما تصادر

تمنحنا فرصة للتأهل

تشرح للفرد

كيف يكون النشيد الجميل

بلادى .....بلادى

ربما كنت فى السادسة

حين شاغلنى وصلك الذهبى

وعبأنى فى حوار الأسرة

أغنية .. للنساء

وحين استمرت تلاعبنى..

فوق أهدابك /الموج

سوسنة للصباح

ربما كنت فى السادسة

حين بلغنى صاحبى

بانكسار الزجاج

وصمت العواصم

حين رمى الهاتف المنزلى

بآخر مفردة فى القصيدة

ربما كنت فى السادسة

حين شلت العواصم

فى كفتى

وانطلقت

ولونت خارطتى

للفداء العظيم

ربما كنت فى السادسة

حين سلمت راحلتى

للهواء المفاجىء

فانتفضت

واشتققت من الجبل المستدير

منازلنا

ناقة الله

فاجتمع القوم فى قتلها

ربما كنت فى السادسة

حين راحت رباب

تدربنى فى الصباح

على قبلة

ستوصلنى للفراش

وحين استوت فى الميادين

نافورة

للبكاء الطويل

سكبت على وطنى

مفردات القصيدة

ربما كنت فى السادسة

حين حلت ضفائرها قريتى

وتخلت عن الشارع البحرى

مقابل أرغفة

فى المساء

ربما كنت فى السادسة

حينما طردتنى العواصم

خارج أوردتى

خارج الوطن العربى

وألقت بقافلتى

فى مياه محايدة

ربما كنت فى السادسة

حينما راودتنى الفتاة

فقلت لها سامحينى

فما زلت فى السادسة

محاولة ثانية لترسيم الحدود

(القاهرة)

سلام على وطنى

سلام على كل شىء

الهوانيون..

وبنات الليل.. وسيرتى

ملك لواحدة فقط

هل سيطردك الآن...

.... دم الحيض؟

أم ستغفو على قدم شرق بالمحبة؟

القادمون على جسدى

يسحبون الملاءة من تحتها

وهى فى بهو بسمتها

لا تزال

الفتاة التى أرهقت جسدى بالمحبة

(بغداد)

واقف منذ ألف سنة

أحلم بى

حينما أتصاعد أبخرة فوقها

أتحلل فى ضحكة

غيبتها الأسرة

أجامع بغداد كل مساء

وأذكر صدام بالخير

لكننى

حين أدخل أم المعارك

تهزمنى عاصفة

(بيروت)

يا امرأة

هانها الحيض

شدى إزارك

(الرياض)

ما بين مكة والخبر

قلب .. وتاريخ

وجندى ..

يضاجع طفلة

لا تعتذر

يا خادم الحرمين

لا ..لا تعتذر

(القدس)

فلسطين

تقتلنى كل يوم

صورة تتكرر فى قلب غزة

أطفال يهوا

يجيئون كى يصنعوا قنبلة

فلسطين ترجف

فى آخر الركن

ماسكة سنبلة

(دمشق)

رحلت دمشق

ليتما رحلت دمشق

العشق بعدك يادمشق

قد غدا أصداء عشق

(طرابلس)

صوت

وصحراء

وصوت

خيمة فى ساحة القصر

احتلام

صوت وتنسدل الستائر

ثم ... همس ..

.... وظلام

الآن أرفض أن أنام

هذا الصباح
يزورنى أحلى صباح
يا زهرة التفاح
يا أحلى من التفاح
هذا صباح العاشقين
فبادرى بالبوح
بالتسجيل
أو تقديم أوراق المحبة
هذه لغتى أنا
سلمتها للقلب
لما راوغت
لما استفاضت فى الحديث
وألقت النص الجميل
وأرقت ..

وتألقت فوق البلاد
وفوق أكتاف الصبايا
شاغلت
وتشاغلت عنى
وعنى يكتب الآتون
أوراقا مصادرة
وأخرى لم تزل فى دفتر التحقيق
إنى عائد
قررت أن أحيا..
على أوراقها
وأخط ما بين السطور مسافة
للبدء ثانية
وأمكث فى تجاويف الكلام
أشد فاصلة
فتوقف رحلتى فوق المداد
علامة استفهام
هل تستكين؟

وتنتقى من نشرة الأخبار
أخبارا مزينة؟
فوق السطور أنا الشقى
أنا الذى أغفو
على هذى المتاهات/ الحروف
وأختلى
بيد... تلاطفنى
وتأخذنى إليك
يا ابتداء اللحن
يا رجع القصائد
يا انتفاضات الصغار
وقوة الأشباح بين الرافدين
الآن أحتاج الغواية
والجريدة
نشرة الأخبار
مذياعى القديم
الآن أرفض أن أنام.

مشاكسة

ليل .. وصمت

والتواءات..

وملعقة تذوب بداخل الكوب

البلاد تحطنى فى جوفها

بعضا من الجدل المشاكس

هذه ميرال ..

ترمى خلفها وجعى

وتلك صديقتى فوق السرير

تفاحة ودم..

وبعض سجائر

فى آخر الطبق المسافر

نحو أعضائى

أنا......

هيأت نفسى

لاحتواء قميصك الشره المشاكس

أيقظتنى بصقة الرجل الطفولى

الذى يجتاحنى

هذا المساء

يا مريمياتى

أفقن الآن

هذا أول التاريخ

هذا منتهاه

أنا الطفولى...

الذى يحنو على شهقاته...

محراب مريم

وانطفاءات المسيح

أنا الذى...

ما هيأتنى مريم يوما....

لهزة نخلها...

أو طلع صابتها

لليل رائحة الفراش

وللفتى المهزوم

رائحة البنادق

هذه البنت المشاكسة

استغلت ظلمة الدرج البتول

تخففت

أنفاسها كانت تذكرنى...

برائحة الشوارع

صدرها بالبرتقال الأخضر

انفرطت على كتفى

استقلت قاطرات دمى

سقطت....

ففاجأتنى رغوة الريم المشاكس

فى الشفاه

فرحت استرضى بكارة نهدها

سقطت على أوجاعها

قالت كفى

الليل شاكسنى

فشكلنى البراح جرادة

تعلو على طين البلاد

لتصطلى بدقيق قاهرة المعز

من أجل من؟

صادت مطلقتى ذباب البيت؟

رتبت الستائر؟

أفقدتنى متعة الفوضى

صوت هناك لزوجة

تغتاب سيدها

وتقسم أنه أنثى

أنا طين من البازلت

قابلتى أنتنى صبوة

حين الخروج

وأسفرت عن ساقها

فشربت أبجدة التلامس

هذه لغة البداية

أول التاريخ

هذا منتهاه

الجنـود

أبحث فى وجوه الناس

فى المترو

أبحث عن قصيدة

أقلب التلفاز

أقرأ الجريدة

تأخذنى البصرة

والقائم ...

والفلوجة البعيدة

إلى هناك

حيث ترقصين يا بغداد

كطفلة شريدة

أبحث فى وجوه الناس عنى

عن الذين صادروا الأحلام منى

عن الذين بدلوا ببسمة الصغار

صولة المجن

أنا المسافر الذى

أبحث فيك يا بغداد عنى

تجادلينني كعادة النساء

وتأخذينني إلى هناك

إلى الممرات التى تنوء بى

بغداد..

يا منذنتى

يا شقوتى

يا أول الطلق

ويا انطلاقتى

ثورى على الزناة

وانتشى كثورتى

وانفلتي...

من الجنود..

.......من خيانتي

بغداد

يا مدينتي

لا تنحني للجند

لا تستسلمي

وسافري في داخلي

أنا الذي

أنام في فراشك الذي

ما هزني

ما لفني بالدفء

أو ما ضمني

أنا الذي

أرنو على الفرات ....

صحوة المعتصم.

بغـــداد

الصولجان لكم

والوصل لى

بغداد تقتلنى بسيف الموصل

حتى متى

تلد الجبال نعامة

ويموت سيف علي؟

إنى هنا

أشتاق للأحلام

للأرض المهانة

للطفولة

للحكايات الجميلة

اقرئى الفنجان يا ميرال

أو لا تقرئى

فكلامك الباكى

يعيد إلى أوجاعى القديمة

إنى هنا

أحتاج عينيك

أسافر فيهما

حتى الثمالة

أحتاج أحضان الشقاوة

قبلة .. وقت الصباح

تهزنى

وتحاصر التاريخ

تخرج من حواريه الكلام

أحتاج للنوم

ولكنى أنا من غير ميرال الجميلة

لا أنام

قصيدة إلى ريم

يا قريتى

شباك حجرتك الجميلة

مغلق

فلمن إذن..

تتأرجحين

وتشعلين مواقد الجلسات

أيتها البيوت؟

ولمن إذن

يا شمعة الوقت المسجى

تشعلين فتيلك الزيتى

تنطلقين باسمة؟

بالأمس

كانت ريم فى هذا المكان

تبدى أمام عيوننا

صفة الأنوثة

وانتصابة صدرها

بالأمس

كانت طفلة

ترمى على شباكها

روح البراءة..

والسذاجة

وابتسامات...

تحن لها قلوب العاشقين

بالأمس

كانت ريم تخطر بيننا

فتثير بين جوانح القلب/ الطفولة

.... كل أوجاع القصيدة

يا قريتى

شباك حجرتك الجميلة مغلق

فلمن إذن

يا أيها القلب المسافر

تعتلى هذا المكان

وتستبيح لنفسك المهزومة الكلمات

أسرار الهوى ...

....والانتظار؟

ومن التى..

يا ريم - بعدك-

سوف تستلقى على شباكها؟

تهوى مغازلة الصغار؟

هذا هو العشق

لملمينى

على كفك الطاهرة

لملمى جسدى

قطعا من مزق

احتواه التشفى بالنار

...أو بالنزق

وانظرينى على حافة الوكر

أصرخ كالطفل عند المتاهة

أو صرخة البعث..

ثانية للحياة

واسكبينى..

أغنية الأرق المستباح

على أعين العاشقين

فعشقى لعينيك

مدرجة للوصول إلى دسم الانتشاء

تحبك كل المدارك فى

وتوغل فى يمك المستضاء

بدفء الأنوثة

يحلو لها الانبساط

على شاطئيك

أنا...

حينما تحتويك المدارك

أشعر أنى لست من الإنس

أعشق فيك التآنس

أنا ...

حينما تصعد النار

من فوهات المجامر

أشعر أنى ..

أرقص بين العفاريت

فى ساحة واحدة

حينما أحتويك

بين ذراعى

أشعر أنى

أنفخ فى الأرض

بوق المخاوف

بين النساء

وحين أرى يا حبيبة قلبى

توجعك اللولبى

أغوص بدوامة المارقين

أيا كعبة

أنت تمتلكين التمركز

فى كل شىء

وتمتلكين النواصى والملكوت

يروق لجسمى أن يطوف حولك...

...... سبعا

وأن يتعبد عندك

يا حبذا

لو أتيح لقلبى

أن يتهدج باسمك فى سجدتى

..... ويموت

مريميات

المدى وجع

والغريب المسافر

لا يتقى غير واحدة

فى المدينة....

.... مريم

صوت يجىء

من العالم الطوطمى

يغلفنا بالبكارة والكهنوت

تقول الأساطير:

مريم تظهر فى آخر الكأس

ممشوقة

يتلقفها الله

ما بين زغردة ... وتلاوة

فى الحديقة ظلان منكسران

على سور نافورة

هل تراك اتخذت البنات ملائكة العرش؟

أم زوجوك على جبل الموت...

مريم

أنت الذى فى يديك المشيئة

مريم تخرج فى أول الكاس

تطفو على رغوة الثلج

تخلع عنك عباءتك الملكية

مريم تأخذك الآن

(أم كلثوم)

يقولون فى بلدتى

إن شدوك حطم كل القلوب

فأنكر هذى المقولة

يقولون : إنك قتالة للرجال

بآهاتك الموجعات

فأنكر هذى المقولة

ولكننى

حين أدخل فى لولبيات صوتك

تقتلنى آهة واحدة

(سؤال)

ماذا تفعل؟

لو أن الجبل الواقف

منذ سنين

اهتز

ونفض عن جنبيه

غبار الأزمنة الأولى

وتحرك ناحيتك

(خروج)

كان بالأمس

يحلم أن يعتلى صهوة الأرض

أن يصطفى لحبيبته

عاشقا ولها

كان بالأمس يحلم

لكنه اليوم

أصبح فى غفوة الوقت

شالا من الدم

تصحبه جثة هامدة

(القطيع)

سئل الأصلع المتمرد

لماذا تصر...
على حمل هذى العصا؟
أشار إلى الشعب
من خلف سترته... قائلا:-
كى أفرق هذا القطيع

(مريم)

يا مريم
اتخذى لنفسك مسجدا
واساقطى
فى شهوة اللغة الأبية
واجمعى صوفية الكلمات
فى شهقاتك الأولى
يا مريم
اتحدى ببوابات ربك
هيئى لى مقعدا للصفو
نشرب نخب أوجاع البلاد

عذرًا.. لن أشارك فى الاحتفال

لغزة أطلال ولى طلل

وأروقة فى القلب تندمل

وأشرب دمع الرجع مكتويا

وتشربنى من حزنها المقل

النمل يأخذنى هناك

فى السراديب البعيدة

نحن أولى بالشوارع

بالصبايا... بالهواء

وصولة التاريخ

نامى فى سراديبى

أنا .. فى الرجع

لما خاصمتنى ضحكة الميدان

رتبت المكان

وزلت من أرجائه

قول الصغار

تصاغرت أحلامنا

حتى بدت فى الأفق

بعض شوارع

وبحيرة

تستجلب الموتى

تعلمنا الغواية

والغواية تستفيد من الغوى

وغايتى ألقاك

عل بلادنا

تستعذب الموت/ الخلود

وتشرب الشاى الجميل

وتعزف اللحن القصى

جرد حسامك يا على

وصغ على وجه البلاهة

دمعة المستوطنات

وثورة البلد الشقى

القادمون على دمى

يستفتحون بآية الكرسى

أحلاما مزيفة

مغلفة.. بآهات البغايا والولى

فى الركن تبتعدين

تجترين أحلامى

وأحلامى تغادر صبوتى

كل الشوارع

غادرت هذا المكان

غادرت سيارة الإسعاف

والأشجار

أصوات الحكايات الجميلة..

والشذى

لم يبق إلا بائعوا الصحف

ومريم

لم تزل خلف الستائر

تفتح الشباك فى حذر

وتنتظر البقايا

من طعام الراحلين

سـيدى *

البلاد التى فى الخرائط

صادرت الكتب المدرسية

ألغت نشيد الصباح

وقدمت الاعتذار

لكل التلاميذ

من ساقنى للمدينة؟

من صادنى ...

من تفاصيلك السرمدية؟

أسقطنى فيك يا سيدى؟

فى الجريدة

يجلس متكأ

يتخطى حدود المدائن

يشرب قهوته فى الصباح

(*) إهداء إلى الجنوبى"أمل دنقل" فى ذكراه .

ويلهو كعادته

صائم أنت يوم التخاصم

عن جملة

أرقتها السجون

وتاريخنا العربى

يرتب أردية النوم

يبدأ نوما جديدا

صامت

يا سليل السيوف

وهم يصنعون الكلام

ويختلقون على صفحات الجرائد..

معركة..

يفرضون على الأحرف العربية

حظر التجول

قف

كلما طالبوك بقف

وارتجف

كلما طلعت طفلة

تتزيا بأحلامها

نصفها شجن

وابتسامتها ...

سقطت فى بكاء الشرف

لكأنك أنت الوحيد

الذى تتشظى بأروقة الغامدية

أنت الوحيد المسافر فينا

اعترف

هل تخاطب بعض المجرات

بعد صلاة العشاء؟

اعترف

هل تجرأت الغامدية

وانسكبت فى بطون الجبال

حليبا وتمرا؟

وهل تركت صدرها للجنود؟

اعترف

هل بكى فى يد القادمين

ضريح الإمام

حينما سقطت طفلة

فى شمال النجف؟

سامنى – إذ رأيتك –سهم الوصال

ورمتك لما قرأت الصحف

(إن سهما أتاك من الخلف

سوف يجيئك من ألف خلف) *

اعترف

ساقنى الموت للموت

وانفلتت من صفاتى التفاصيل

حين تركتك

حين تخليت عن خيمة

(*) من قصيدة للشاعر أمل دنقل .

سامها الخسف

ياسيدى

عاشق من مريديك

منتشيا يصطفيك

يرتل ورد المريد

ويرفض محكمة

صاغها القاتلون

أنا الشاهد المتجلى

أحذركم من زمان مضى

واحذروا ليلة مقبلة

أنا الشاهد المتجلى

أسجل فى دفترى جملة

سيرددها القادمون

لك المجد يا سيدى

ولنا المقصلة

خمسة مشاهد متداخلة

(مشهد أول)

تصبحون على خير

يا أيها الأصدقاء

وخير ختام لإرسالنا

سورة الزلزلة

(بعد أن يكتفى المخرج العبقرى

ببعض التلاوة

ينقطع البث – عبر المحطات- عن دارنا)

(مشهد ثان)

ها أنا يا حبيبة

متشحا بالقصائد

منتظرا ساعة الموعد المتوضىء بالطهر

والفرح البابلى

ودقات ساعتنا الحائطية

تعلن عن بدء جلستناالآن

أعلم أنك سوف تجيئين

فى غير موعدنا

لحظة تمكثين

وتختلقين كعادتك الأنثوية

بعض الحكايا/الأكاذيب

والحجج المنطقية

أعلم أنى رغم اشتعال المشاعر

سوف أصافح عينيك

سوف أقاسمك الجلسة العاطفية

أمنحك الصدق

والثقة المستحبة ..

كالليلة السابقة

ظللى مقعدى ... واصعدى

فى حبال المشاعر

نحو الفؤاد .... اصعدى

وانشدى فى صعودك

أغنية العاشقين

......انشدى

ظللى مقعدى .... واستريحى

ونامى على فرسخ الكلمات الشجية

هذى السماوات

شيدتها لك

منذ ابتداء الخليقة

والعشق آيتك الأولية

أنت التى بانفراطك فيه

تصوغينه فى عباراتك العنبرية

منظومة من تراب الأساطير

ينشدها العاشقون

(مشهد ثالث)

فجأة

وعلى الشاشة الأرجوانية اللون

يستأنف البث

عبر الأثير

ونسمع فى دبقة الوقت

أغنية الوطن المستحبة

يظهر فى الصورة المتلألئة

الرجل العبقرى المهذب

ينبئنا بالحقيقة

(مشهد رابع)

جاءنا الآن هذا البيان

يقولون إن الحبيبة

تنصب خيمتها للأحبة

تحتضن الآن كل مقاعدها

واستباحت مجالسة العاشقين

على المائدة

(مشهد خامس)

تصبحون على خير

يا أيها الأصدقاء

وخير ختام لإرسالنا

سورة المائدة

بكائية على الجدار

بخطا مغايرة

أحاول أن أعود

وأقرأ التاريخ

أستلقى على وجه الحقيقة

لا الشراع أفاق من ضرب البحار

ولا الفتى صاغ الحكاية

العلقمى

يغافل السطر الأخير

ويترك الميدان لى

يا أم

يا أم التواريخ القديمة

سافرى

فى قاطرات المعبد

صوغى على وجه الشوارع

ضحكة الولد

سطر المواجع غلف الثوب الجديد

وساقنى للنزف فى كبدى

يا أم

ضاعت فى تفاصيلى

تجاعيد الفتى

والعلقمى يبايع الأوجاع

والأوجاع تصنع فى دمائى

ثورة الجسد

العلقمى

يسلم الجسر الأخير

ويشتكى للجند

يرسم صورة المهزوم

في وجه الغد

هذا هو التاريخ

نامي في مواجيدي أنا

لا النيل وصلني إليك

ولا الشراع اشتاق للقيا

أنا المطرود

في زمني

أقاوم رعشتي

خلف الجدار

أقاوم العادين

أحمل في يدي

أنشودة البلد

اللافتات تحاصر التاريخ

تحصرني

وتسحب جثتي للنهر

تأخذ مقودى

يا أم ...

.....لا تتنهدى

نامى على سفح البداية

وانتشى بهوائك العلوى

واستفتى براءات الطفولة

واطمئنى

فالوثائق فى يدى

كل الوثائق والقصائد

فى يدى

طـريقان

أتعبتنى المدينة

مدى يديك إلى

ليس عدلا

تقيمون تحت إضاءة ميدانكم

حلبة طرفاها

مدينتكم ...والصبى

أتعبتنى المدينة

والناس فى هذه الطرق اللولبية

لا ينظرون سوى اللافتات

الإشارات .. هذا المدى

وأمامك خطان

فاختر لنفسك

إما يسارا

فترجع فى آخر الرحلة /الانتظار

.........انكسارا

ومملكة شيدتها العناكب

يسكنها الريح

والفرح الملكى المؤقت

والوقت سلمها

نحو ناصية الانتهاء

وإما يمينا

فترجع فى آخر الرحلة /الانتظار

.........انتصارا

وكوخا من القش

تسكنها طنطنات الدبابير

بسملة

من شقوق معبأة بالزغاريد

والفرح الملكى

وزخرفة الوقت

والوقت سلمها

نحو ناصية الابتداء

أتعبتنى المدينة

مدى يديك إلى

فالمدينة دائرة تحتوينى

أحاول فض بكارتها

فتضيق على

ترحل الآن

أكشف سر البكاء

من العين

نواحة الليل

قولى الذى يلهب الصدر

يذرف كل الدموع

وينزف أوجاع كل السماءات

قولى الذى يستبيح السماوات

أقبية من لهيب الحناجر

قولى الذى يجعل الصوت

مقصلة من صليل الخناجر

ترحل الآن

أنت الذى لم تسافر من قبل

عبر المسافات

لا تترك الآن خلفك غير السلام

وتومىء عبر المحطات

تستعجل السير

تعلم أن الذين وراءك

سوف يذوبون فى نوة الهاجرة

عادة

ما يضايقنى سفر الأصدقاء

وأنت تسافر فى عالم الغيب

تعلم أن الأبابة

تنتظر الراحلين

وسوف تذاب على حافة المنتهى

فى أباشة كل الشعوب

من الخلق

بعد التميز فى دارنا

أيها الشيخ

عد للحياة

ومت مرة ثانية

فأنا أشتهى الآن دمع التوجع

فى أعين الناس

كل القصائد

تلبس ثوب الحداد

وتصطف واجمة

أول النطق حرف

وآخره حرف

ياخافت الطرف

أحرفك النيرات

تضوىء كل المسارج

فى ساحة الفقراء

المريدون ينتظرونك

فوق رصيف القطارات

عند المداخل

ثم يقولون

يا ليته يرجع الآن

ذاك الذى

عاش يغترف الماء

من أعين المارقين

ويروى المصلين

عاش يضوىء فى قبة الليل

كل الكواكب

عاش ...

وعاش ...

وعاش...

أيها الشيخ عد للحياة

مريدوك ماتوا عطاشى

الفهرس

الصفحة